



الفلسفة ثانية باك

مفهوم الواجب (مدخل إشكالي)

الأستاذ : حسن شدادي

الفهرس

- تقديم المفهوم
 - II- المجال الإشكالي
 - III- محاور المفهوم
 - IV- أهداف التعلم
-

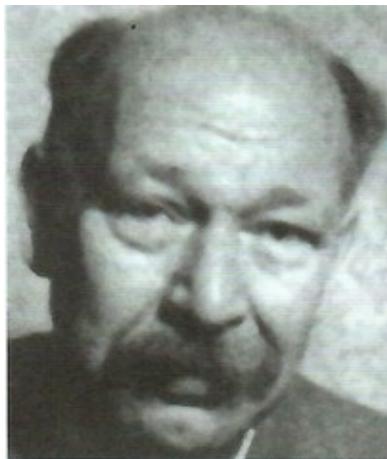
ا- تقديم المفهوم

يتحدد الفعل الإنساني داخل مجموعة من المعايير التي تمنحه قيمة أخلاقية أو تعتبره فعلاً لا أخلاقياً، وقد يقع بحد هذه المعايير إجماع، وقد تختلف من مجتمع إلى آخر، إلا إنها في الحالتين معاً تظل هي تلك المثل العليا التي يصبو إليها الفعل، ليصبح حاملاً لقيم تتوافق والقانون الأخلاقي. ولا يمكن لأي فعل أن يتصرف بصفة الأخلاقية ما لم يكن صادراً عن الشعور بالواجب الذي يفترض النية والإرادة، كما يفرض القيام بالفعل بغض النظر عن كل مصلحة ذاتية، علماً أن الواجب هو كل فعل أخلاقي يكون على المرء القيام به، إما بشكل إلزامي مفروض بالإكراه أو على شكل التزام حر وواع.

فالواجبات قد يخضع لها المرء تلقائياً بحيث تسري في أفعاله سريان العادة، وقد يشعر بها جاثمة على إرادته بضغوطها وإكراهاتها، فيتجه نحو بناء واجبات إضافية يطبعها بطابعه الذاتي والعقلي، كما قد يلتزم الإنسان بالواجبات التزاماً واعياً ويمارسها بإرادته، وقد يسعى إلى جعلها واجبات مطلقة وكونية تتجاوز نسبية تلك القيم وارتباطها بمجتمعه وثقافته.

- فما الواجب ؟
- وهل هو إلزام أم التزام ؟
- كيف يتحقق الوعي الأخلاقي ؟
- وما طبيعة العلاقة بين الواجب والمجتمع ؟

II- المجال الإشكالي



ما هي الواجب؟

يشكل الواجب المقوله الأساسية والوحيدة للأخلاق (...) وإن الأخلاق تعجز عن الذهاب أبعد من تأكيد الواجب الذي يقيم التعارض داخل الفرد بين الرغبة وال الحاجة الطبيعيتين من جهة، وطلب الكونية من جهة ثانية. إن الواجب يوجد، بالنسبة للفرد، في صيغة واجبات (...) لا تكون محصورة فقط في واجبات الامتناع أو المنع (...) بل هي أيضا في واجبات تفرض طرقا محددة في التصرف والسلوك (...)

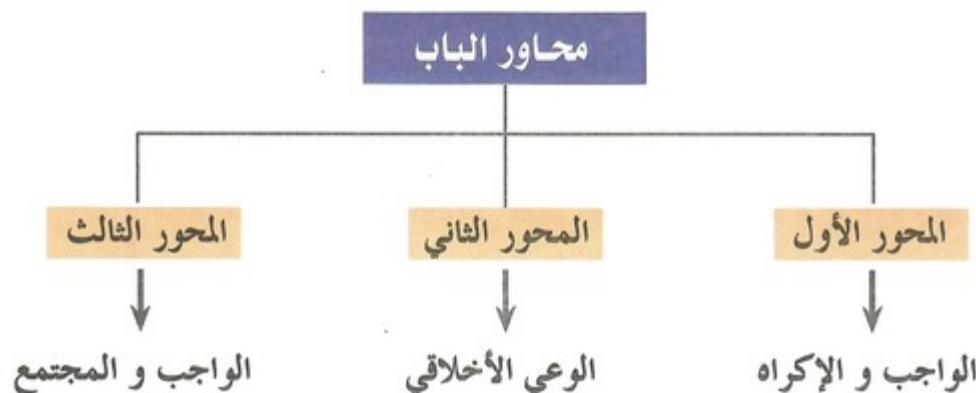
لا يحتاج أحد منا إلى مصنف في الأخلاق ليتعلم بأنه يمكنه إرجاع الأمانة إلى أصحابها. إن الأسئلة التي تطرح هي من نوع آخر: أي البيئتين على مساعدته، إذا لم يكن بمستطاعي مساعدتهما معا؟ أيهما أقدم له وفائي وأنفذ ما يطلبه، إذا ما فرضت علي كل من الجماعة التي أنتمي إليها، وأيضا عائلتي مطالب متعارضة لا يمكنني تنفيذها في آن واحد؟ هل علي إلحاد الأذى بإنسان ما، إذا كنت أعتقد أنني بذلك سأقدم له نفعا، أم علي أن أتركه لوحده قائلا لنفسي: سيجد طريقه لوحده، ولن يكون تدخلني في شؤونه مقبولا؟ وهل علي أن أضحي، عندما يتعلق الأمر بي أو بأقربائي، بالحاضر من أجل المستقبل، أو الحفاظ على هذا الحاضر لاقتناعي بأنني لا أستطيع التنبؤ بيقين نتائج فعلي، أم أكون جبانا عندما أفكر بهذه الطريقة؟

إريك فيل، الفلسفة الأخلاقية، فران، الطبعة الخامسة، 1992، ص: 85-114.

Eric Weil, Philosophie morale .

- لماذا يشكل الواجب المقوله الأساسية للأخلاق ؟
- ما المفارقة التي يولدتها التفكير في المشكلة الأخلاقية ؟

III- محاور المفهوم



IV- أهداف التعلم

- القدرة على إدراك علاقة الواجب بالإكراه.
- التشبع بقيم الوعي الأخلاقي.
- القدرة على فهم علاقة الواجب بالمجتمع.

- القدرة على إدراك البعد القيمي للسلوك الشخصي.